رابط المادة على منصة باحث

أمثال قرآنية

الحلقة التاسعة والسبعون من برنامج أمثال قرآنية

خالد المصلح

امثال القرآن الكريم امثال قرآنية. ضرب الله تعالى الامثال في محكم كتابه وامر عباده ان يستمعوا اليها ليتدبرها المؤمنون ويعقلها العالمون. قال جل في علاه نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. نعم - 00:00:01

امثال قرآنية امثال قرآنية. برنامج من اعداد وتقديم الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح اخراج عبدالله ابن محمد السلمان. الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا - 00:00:31

احمده حق حمده هو حق من حمد واجل من ذكر له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه. لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله. اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:00:51

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنة واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاهلا وسهلا ومرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذه الحلقة الجديدة من برنامجكم. امثال قرآنية - 00:01:15

تناولنا في حلقة مضت اول ما ذكره الله تعالى في المثل المضروب في سورة الفتح لهذه الامة المباركة خير امة اخرجت للناس. يقول الله جل في علاه محمد رسول الله والذين معه - 00:01:33

او اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في جوههم من اثر السجود ذلك اي هذه الصفات مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل هذا شروع في بيان المثل الاخر. فهذه الاية قد تضمنت مثلين. لهذه الامة - 00:01:53

بركة يقول الله تعالى في المثل الاخر ومثل في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعدى الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما. فبعد ان فرغ من - 00:02:20

كري المثلين المبينين لحال الامة ذكر ما وعد الله تعالى هذه الامة المباركة هذه الامة المعطائة هذه التي هي خير امة اخرجت للناس بهذا الوعد المبين والعطاء الجزيل الكريم. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:02:41

منهم مغفرة واجرا عظيما. في هذه الحلقة ان شاء الله تعالى سنقف مع بعض ما ذكره الله تعالى مما ذكره في المثل الاول الله جل وعلا قبل مجيء هذه الامة حرف الامم السابقة بحال هذه الامة - 00:03:01

فوصف الله تعالى هذه الامة ورسولها الكريم في كتب المتقدمين من الانبياء والمرسلين. فذكر الله تعالى صفة هذه الامة في التوراة وهي اعظم كتاب انزله الله تعالى على رسله بعد القرآن هو كتاب موسى الذي كتبه الله - 00:03:23

او تعالى بيده في الالواح التي اخذها موسى عليه السلام ونزل بها الى بني اسرائيل او اجاء بها الى بني اسرائيل هذا المثل يتضمن ذكر جملة من الخصال. ومجموعة من الصفات ابتدأها الله تعالى - 00:03:43

صفة هذه الامة في معاملتها للخلق. ثم ذكر بعد ذلك صفة هذه الامة في معاملتها للخالق اذا هذا المثل هو توصيف لحال المؤمنين الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم في معاملة - 00:04:02

بهم للناس وفي معاملتهم لله عز وجل وبدأ اولا بذكر حالهم مع الناس ثم ذكر حالهم مع الله وفي هذا اشارة الى ان صلاح حال الانسان مع الله يكون بصلاح حاله مع الناس. وان صلاح حاله مع الناس فرع عن - 00:04:22

صلاح حاله مع الله ولذلك قدمه في الذكر وان كان مؤخرا في الحق فحق الله اعظم الحقوق. لكنه ذكره ابتداء لان الانسان مع الناس هو ثمرة حاله مع الله عز وجل وهو الترجمة العملية لما يكون من ايمان - 00:04:47

وتصديق ولذلك كان العمل عليه مدار الحكم فيما يتعلق باحوال الدنيا فاحوال الدنيا انما هي على الظواهر. واما ما في القلوب

والبواطن فذاك الى الله عز وجل والحكم فيه اليه في الدنيا وفي الاخرة - 00:05:09
يقول الله جل وعلا في وسط هذه الامة المباركة محمد رسول الله والذين معه. ما هي حالهم؟ وما هي اوصافهم؟ اشداء على الكفار رحماء بينهم هاتان الصفتان لبيان طريقة التعامل مع الخلق - 00:05:29
ثم قال ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود. فذكر ثلاث خصال تعلق بحالهم مع الله عز وجل. الحالان الاولتان حال المؤمنين مع الموافقين ومع المخالفين. قال جل وعلا اشداء على الكفار رحماء بينهم. وابتدأ بذكر حالهم - 00:05:51
مع المخالفين قبل الموافقين لانها الترجمة الحقيقية لما تكنه القلوب ما تحويه الصدور ولما تخفيه الظمائر. لذلك بدأ بذكر حالهم مع مخالفيهم. فالانسان مع الموافق له حال ومع المخالف له حال. الذي ذكره الله تعالى في سياق هذه الايات الكريمات ذكر حالهم مع - 00:06:21
المخالفين بوصف الشدة فقال اشداء على الكفار. وهذا الوصف لا يعني انه لم يذكر غير وهذا الوصف لهذه الامة في الامم السابقة. انما ذكر الله تعالى انه ذكر هذه الصفات لهؤلاء في التوراة - 00:06:53
ليس من لازم ذلك الا يذكر غير هذا الوصف. لكن بيان هذا اقتضته الحال و اقتضاه السياق. فهذه السورة الكريمة سورة الفتح ذكر الله فيها حال النبي صلى الله عليه وسلم مع خصومه الذين حالوا بينه وبين البيت فالنبي - 00:07:13
وصلى الله عليه وسلم خرج في السنة السادسة من الهجرة قاصدا البيت معظما الحرم معظما الكعبة. يرجو ما عند الله عز وجل في هذا الخروج. ولم يخرج لقتال ولا لاعتداء - 00:07:33
فصده المشركون لما قرب من الحرم. فحالوا بينه وبين دخول المسجد الحرام. وردوه صلى الله عليه وقد وقع في ذلك المجيء الصلح الذي سماه الله تعالى فتحا في قوله انا فتحنا لك فتحا - 00:07:51
اذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. واتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما. هذه الاية جاءت في سياق هذا الوضع الذي ذكره الله تعالى في هذه السورة وهو وظع منابذة ومخالفة ومقاتلة - 00:08:11
وخلاف مع قوم ظلموا واعتدوا. قوم حالوا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آآ المسجد الحرام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين تعظيم المسجد الحرام وقصد هذه البقعة المباركة. فكان هذا الوصف اليق ما يكون - 00:08:31
في تلك الحال انهم اشداء على الكفار. يقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين. اذ يبايعونك تحت فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا. فهذه الصفات التي تضمنت - 00:08:51
فهذه الاية هي في ظل هذا الوضع وهذا الظرف الذي يقتضي شدة ويقتضي غلظة ويقتظي اظهارا للقوة لان اظهار القوة في مقام القوة والداعي اليها هو الحكمة. فليس من الحكمة ان يوصف اهل الايمان باللين في مواقف - 00:09:11
ومواقع الاقتتال والصد عن سبيل الله والاعتداء على حرمات الله وما اشبه ذلك كمن المواقف التي يتناسب ان تكون المعاملة فيها مع المخالف قائمة على الغلظة وعلى الشدة وعلى اظهار القوة كما قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا - 00:09:41
ان يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه. اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فالعزة على الكافرين هي في معنى الشدة. ذاك ان منصور الشدة ومن نتائج العزة ان يكون الانسان شديد - 00:10:05
اذا على المخالفين وذلك دون اعتداء او ظلم فان الله حرم الظلم كله في كل احواله وصوره لكن الشدة لا تقتضي الظلم في موضعها. ولهذا امر الله تعالى بالغلظة في معاملة الكفار في مواضع. فقال يا ايها النبي - 00:10:25
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وهذا بيان لحال النبي صلى الله عليه وسلم في حال الجهاد والقتال اذا هذه الشدة التي وصف الله تعالى بها اهل الايمان في هذه الاية هي الوصف المناسب لحالهم وهي - 00:10:45
حقق للمصلحة. ووضع الشدة في هذا المقام هو الحكمة والعقل بخلاف الرحمة فان وضع الرحمة في غير موضعها مضر كما قال الشاعر ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع - 00:11:05

السيف في موضع الندى فلابد من مراعاة وملاحظة هذا المعنى وان هذه الصفة صفة تقتضي هالحال ولكنها ليست هي الصفة. الاصل التي كان عليها حال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:25
الذي وصفه الله تعالى بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك وارزقنا فقه كتابك والعلم تنزيلك والعمل بما وفقتنا اليه والعمل بما دل عليه كتابك وسنة رسولك. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. والى ان نلقاكم في - 00:11:45
حلقة قادمة من برنامجكم امثال قرآنية استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه - 00:12:15